

"هيئة التنسيق": التضامن مع سوريا

لا يفرض بقوة تمرکز جيشها

النهار ٢٤/١/٢٠٠١

أكدت "هيئة التنسيق" المنبثقة من لقاء حزب الوطنيين الاحرار و"التيار الوطني الحر" و"القوات اللبنانية" ان "التضامن اللبناني - السوري في مواجهة اسرائيل لا يمكن فرضه بقوة تمرکز الجيش السوري في لبنان بل بخيار وطني حر". ورفضت اعتبار المطالبة بخروج الجيش السوري "قلة وفاء".

عقدت "هيئة التنسيق" اجتماعها الدوري، واصدرت البيان الآتي:

" - الفتننا عودة السخونة الى حملة عدد من المسؤولين في الدفاع عن بقاء الجيش السوري في لبنان والاجتهاد في تبرير هيمنة دمشق على القرار اللبناني، واندفاعهم كذلك في تلميع صورة الحكم السوري في الخارج، وخصوصا العودة الى مقولات مستهلكة تدحضها الوقائع التاريخية وقرار المسؤولين السوريين انفسهم، وفي مقدمهم الرئيس السوري الراحل في خطابه الشهير على مدرج جامعة دمشق في ٢٠ تموز ١٩٧٦ حين اعلن بوضوح ان جيشه دخل لبنان من دون استئذان احد. وفي ذلك سقوط كامل لما زعم في ما بعد ان هذا الدخول تم بناء على مناقشة الرئيس اللبناني الراحل سليمان فرنجية. وفي هذا السياق ايضا نرفض قطعاً اعتبار المطالبة بخروج الجيش السوري من لبنان وتحرير القرار الوطني بمثابة "قلة وفاء" من اللبنانيين، ونسأل هل يكون منطق الاخوة والاعاثة وتقديم المساعدة مبرراً للسيطرة والهيمنة والوصاية؟ وهل يحق لمن اقدم على مد يد العون الى شقيق او صديق او حتى الى غريب فأنتزعه ان يستعبده لما بقي له من العمر؟ اليس الاولى بالمنفذ حين ينقذ الغريق، ترك الاخبار حراً ليتمتع بما لسواه من انسانية وكرامة؟

- 2 استغربنا لجوء بعض اهل السلطة الى تصوير لبنان على انه ساحة اقليمية، وان مقتضيات الصراع العربي الاسرائيلي تبرر استمرار الامر الواقع واستباحة الثوابت والمسلمات الوطنية، رابطين بين استعادة لبنان سيادته وقراره وحلول السلام بين سوريا واسرائيل. في هذا المجال لا يسعنا الا ان نسأل: ماذا لو قدر وكان الجيش السوري متمركزاً في لبنان مع بدء النزاع العربي - الاسرائيلي عام ١٩٤٨؟ فهل كان ليبقى منذ ذلك التاريخ وحتى يتحقق السلام الذي لا نعرف متى يحيين اجله؟ وعلى افتراض ان الانتخابات الاسرائيلية قد اسفرت عن مجيء اليمين الاسرائيلي المتشدد مع ما يعني ذلك من احتمال تجميد العملية السلمية، فعل يفتي المجتهدون من اهل السلطة تبعاً لذلك ببقاء الجيش السوري في لبنان وتكبيله الى ما لا نهاية؟ في المقابل، واذا جاءت الانتخابات لمصلحة حزب "العمل" الذي يتم تصويره على انه اقل تشدداً، اما كان اهل السلطة سيبادرون الى اتخاذ موقف يعطي المفاوضات الفرصة الكافية لتصل الى خواتيمها وان امتدت سنوات؟ نسأل عن ذلك ونذكر انه يوم وقع اتفاق الطائف الذي نص من جملة ما نص عليه على اعادة انتشار الجيش السوري مقدمة لانسحابه الكامل، كانت هناك حكومة اسرائيلية يمينية يترأسها اسحق شامير ولم تكن المفاوضات قد بدأت بعد في مدريد او خارجها.

واخيراً نؤكد ان التضامن اللبناني السوري في مواجهة اسرائيل والذي نحرص عليه لا يمكن فرضه بقوة تمرکز الجيش السوري في لبنان بل بخيار وطني حر، ينقل هذا التضامن من اطار المساومات القسرية والصفقات المشبوهة التي تؤدي الى تقاسم السلطة الى الفعل الارادي الشعبي الذي يصون هذا التضامن بالثقة والاحترام المتبادلين ويفعله ويحفظ سيادة البلدين وخصوصية كل منهما".

